

160 - أحاديث الادخار والادعية) أدعية الاستفتاح(الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عن ادعية الاستفتاح عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا - 00:00:19

وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحببى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا الله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي - 00:00:39

فاغفر لي ذنبي جمیعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدئي لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنی سینها لا يصرف عنی سینها الا انت لبیک وسعديک والخیر کله في يديک - 00:01:00

والشر ليس اليك انا بك واليک تبارکت وتعالیت استغفرک واتوب اليک. رواه مسلم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اي المكتوبة وغيرها وليس في طرق الحديث ما يدل على انه خاص بصلوة الليل - 00:01:19

بل هو عام يستفتح به كل صلاة وقد رواه الدارقطني بسند صحيح بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة المكتوبة وهذا الاستفتاح قائم على الاخبار بالعبودية والدعاء والاستغفار - 00:01:43

قوله وجهت وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا اي لله وحده دون سواه فيه التوجه لله عز وجل بالاخلاص قال الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بلا الله الا الله - 00:02:03

قوله للذى فطر السماوات والارض اي للذى ابدعهما واجدهما من العدم وهو الله سبحانه وتعالى حنيفا اي مائلا والحنيف هو المائل عن الشرك الى التوحيد. وعن المعصية الى الطاعة قال الله عز وجل - 00:02:26

في وصف نبیه ابراهیم الخلیل عليه السلام ان ابراهیم كان امة قانتا لله حنیفا ولم یک من المشركین. وللهذا یسمی دین ابراهیم الحنیفیة وما انا من المشركین اي بربع منه ومن اهله - 00:02:45

ولا یصح التوحید الا بهذا قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهیم والذین معه اذ قالوا لقومهم انا بربءاء منکم واما تبعدون من دون الله قوله ان صلاتي ونسكي ومحببى ومماتي لله رب العالمين - 00:03:06

ذكر الصلاة والنسك لانهما افضل العبادات الصلاة افضل العبادات البدنية والنسك افضل العبادات المالية وخصهما دون غيرهما بالذكر لشرفهما وعظم فضلها ومن اخلاصها في صلاته ونسكه لله استلزم اخلاصه لله في سائر اعماله - 00:03:29

قد جمع الله بينهما في قوله فصل لربك وانحر وقوله قل ان صلاتي ونسكي ومحببى ومماتي لله رب العالمين وقوله ومحببى ومماتي اي ما احیا عليه من العبادة والطاعة وما اموت عليه من الایمان والخضوع کله لله رب العالمين وهذا فيه الاصلاص لله - 00:03:57

عز وجل قوله لا شريك له اي ليس له شريك في شيء من ذلك لا شريك له في صلاتي ولا شريك له في نسكي ولا شريك له فيما احیا عليه - 00:04:24

وما اموت عليه ليس لله تبارک وتعالى شريك في ذلك قوله وبذلك امرت اي وبذلك الاصلاص وحسن التوجه والتذلل والخضوع امرت

اي امرني الله عز وجل كما قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومامتي لله رب العالمين - 00:04:37

قوله وانا من المسلمين هذا فيه الانتساب للإسلام قال الله تعالى هو سماكم المسلمين قال تعالى ومن احسن قولوا من دعا الى الله
و عمل صالح وقال انتي من المسلمين قوله اللهم انت الملك لا الله الا انت - 00:05:00

فيه جمع بين التوحيدين العلمي والعملي العلم في قوله انت الملك اي الملك كله لك لا شريك لك في شيء من ذلك والعمل في قوله لا
الله الا انت اي لا معبود بحق سواك - 00:05:21

والمعنى كما انك تفردت وحدك بالملك لا شريك لك فنفردك بالعبادة وحدك لا ند لك ثم اكذ هذا التوحيد بنوعيه فقال انت ربى وانا
عبدك فقوله انت ربى هذا التوحيد العلمي - 00:05:39

وقوله وانا عبدك هذا التوحيد العلمي قوله ظلمت نفسي واعترفت بذنبي هذا اعتراف العبد بحاله وما عنده من الذنب والتقصير فقوله
ظلمت نفسي ظلم النفس يكون بفعل الذنب ويكون بتقصير العبد - 00:05:57

في الطاعة والعبادة قوله فاغفر لي ذنبي جميما. هذا طلب للغفران جاء بعد تلك الوسائل العظيمة قوله انه لا يغفر الذنوب الا انت اي
انت وحدك الذي تغفر الذنوب قال الله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله - 00:06:18

اي لا يغفرها احد سواك قوله واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سينها لا يصرف عنني سينها الا انت فيه
سؤال الله سبحانه وتعالى ان يهدي عبده الى احسن الاخلاق واطيبها وازكها - 00:06:41

لا يهدي لاحسنها سواه عن طاوس بن كيسان رحمه الله قال ان هذه الاخلاق مناجي يمنحها الله عز وجل من يشاء من عباده فمن اراد
الله بعد خيرا من منها خلقا صالحها - 00:07:01

كثير من الناس يشتكي من رعونة اخلاقه وفظاظتها ومع ذلك هو مقصري في دعاء ربى ان يهديه لاحسن الاخلاق وان يعيذه من سينها
ومن صدق مع الله في هذا الدعاء اعطاه سبحانه من عظيم الخلق ما لا يحتسب وما لا يظن انه يحصله والله واسع - 00:07:20

اتفضل ومن دعا بهذا الدعاء عليه ببذل السبب وذلك بمجاهدة النفس على التحلية بالاخلاق الفاضلة والاداب الحسنة والبعد عن بعدها
وفي الدعاء بهذه الدعوة في الصلاة في فاتحتها تبيه الى ان الصلاة بوابة عظيمة ومدخل مبارك لاصلاح الاخلاق وتحسينها. والبعد عن
سينها - 00:07:43

وقد قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قوله لبيك وسعديك التلبية استجابة لله سبحانه وامثاله لامرها. فمعنى لبيك
اي استجبت لنداءك وامثلت امرك وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد. والمراد طاعة بعد طاعة - 00:08:12

والمعنى اني سمع مطیع ممثل ولك على المنة في ذلك والحمد فيه عائد اليك قوله والخير كله في يديك اي خزائن الخير كلها بيدك
ولهذا جاء في ادعية النبي صلى الله عليه وسلم قوله اللهم اني اسألك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر - 00:08:36
خزائنه بيدك فالخير كله بيد الله فلا يطلب الا منه سبحانه ولا يلتجأ في طلبه الا اليه قوله والشر ليس اليك فيه تزييه الله عن الشر ان
ينسب اليه الشر لا ينسب الى الله بوجه من الرجوع - 00:09:02

لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله وانما الشر يدخل في مخلوقاته ومفعولاته الشر في المضي لا في القضاء.
فتبارك وتعالى عن نسبة الشر اليه - 00:09:22

بل كل ما نسب اليه فهو خير قوله انا بك واليتك اي مستجير واليتك اي ملتجرى وقيل بك احيا واموت واليتك المصير والمرجع. وكل
هذا يحتمله اللفظ قوله تبارك اي استحققت الثناء وتکاثر خيرك واصل الكلمة للدّوام والثبوت - 00:09:39

وتعالیت اي ارتفعت عظمتك وظهر قهرك وقدرك وتعالیت اي ارتفعت عظمتك وظهر قهرك وقدرك قوله استغفرلك واتوب اليك فيه
الجمع بين الاستغفار والتوبة والاستغفار هو طلب محو الذنوب والاقالة منها والغفو عنها. والتوبة يراد بها ترك العبد للذنوب واقلاعه
عنها وعزمها على عدم فعل شيء منها الشاهد ان هذا الاستفتاح استفتاح عظيم وهو ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام والنبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن يداوم على نوع من الاستفتاحات - 00:10:32

فليستفتح بهذا تارة وبهذا تارة ومن يتأمل في الاستفتاحات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم يجد انها على ثلاثة انواع نوع فيه الثناء على الله ونوع فيه اخبار من العبد عن عبادة الله ونوع فيه دعاء وطلب - 00:10:51 -
واعلى ذلك ما كان ثناء على الله ويليه ما كان خبرا من العبد عن عبادة الله ويليه ما كان دعاء من العبد وسائل الله عز وجل ان يوفقنا
اجمعين لكل خير - 00:11:10 -
وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب والى لقاء اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:25 -